

وجهة نظر

المشقوق، يصرف مفرداته في غير محلّها

وهو الشاطر لا بل الأنيق في اختيار مفرداتها، أو ذهب ضحية شعبية يفسرها تعامل الجمهور الحاضر بحماسة مع كلمة أضحكت إلى هذا الحدّ. لكن فات المشنوق أن مغامرة من هذا النوع ليست «رَبِيحَة» دوماً.

لم يخزُق المشنوق «البروتوكول الانتخابي» الدارج هذه الأيام، وقال ما يطلبه المستمعون. فعل ذلك «بطلاً لا مُكرهاً». أشعل مواقع التواصل الاجتماعي تأييداً ورفضاً، وفي الحالتين، سجّل دعاية انتخابية لصالحه (لصالح ابنه أن يفيدته في تقييم الأمر). مع ذلك، لا بدّ من الإشارة إلى الآتي:

أولاً، المشنوق هو وزير داخلية كل لبنان، ولو كان اسم رئيس حكومته سعد الحريري.

ثانياً، المشنوق رأس وزارة الداخلية المشرفة على سير العملية الانتخابية من ألفها إلى يائها. وبذلك يكون قد أقحم الوزارة في بازار سياسي في غنى عنه. فمن هاجم المشنوق، أمس، هاجمه بصفته وزيراً للداخلية، لا مرشحاً عن دائرة بيروت الثانية. كذلك، فإن هذه الوزارة هي المشرفة على عمل هيئة

الإشراف على الانتخابات، التي تدخل ضمن مهماتها مراقبة الخطابات السياسية للمرشحين. وبالتالي، يكون الوزير قد وضع الهيئة في موقع «المُحرَج». فهل لهيئة أن تُحاسب مسؤولاً عنها، أقله في لبنان؟ ولو قررت أن تفعل ذلك، ماذا تكون النتيجة؟ ولو أرادت الانتفاضة لكرامتها، هل يكون أقل من استقالة رئيسها وباقي الأعضاء؟

ثالثاً، المشنوق هو الوزير الذي ينتمي إلى أصحاب فكرة ربط

النزاع مع الفريق الآخر (المعني هنا حزب الله). وهو الوزير الذي كان من أشد المؤيدين لفكرة الحوار الثنائي بين تياره والحزب. وإذا كان المشنوق قد قصد بكلمة الأوباش «سرايا المقاومة»، لا يعفيه ذلك من خطأ «إهانة» جمهور بيروت يرى في هذه السرايا ومن فيها والمسؤول عنها جهة تعنيه وتمثله، وبالتالي وجد نفسه مقصوداً بهذه الكلمة. حينَ ظهرت «براءة» الممثل البيروتي زياد عيتاني، كان المشنوق أول المُسارعين إلى الاعتذار منه، ومطالبة اللبنانيين بذلك. قال حينها «لا يعرف الظلم إلا من يُكابده». أول من أمس، أحسّ جمهور، بمعزل عن وزنه، بظلم سياسي بفعل هذا التوصيف، فهل شعر المشنوق بشيء منه؟ فعل الاعتذار في حالة كهذه، يا معالي الوزير، كبير وكبير جداً، ولو خسرك بضعة أصوات تفضيلية.

هيسم زرق

ما الذي أصابَ نهاد المشنوق؟ ماذا حصل معه في لحظة التخلي تلك، ليصِف، خلال لقاء انتخابي، منافسي تيار «المستقبل» في دائرة بيروت الثانية بـ«الأوباش»؟

أياً يكن ما يؤمن به المشنوق أو ما يتحلى به من «نمطية خاصة»، وبمعزل عمّن يؤيده أو يعارضه، لا يُمكن لسقطات كهذه إلا أن تكون مُكلفَة، سواء اعتذر صاحبها أو لم يعتذر. فالخطاب، سواء أكان مباشراً أم بصيغة بيان، يفترض أن يكون محسوباً بعناية شديدة. فكيف إذا جاء على لسان سياسي مخضرم يملك عقلاً سياسياً وعين إعلامي في رؤيته الواقع ومتطلباته، وقدرة على دوزنته؟ حينئذٍ تُصبح المسؤولية مُضاعفة، والمحاسبة كذلك!

الزمن هو زمن انتخابي. وبحكم القانون الانتخابي «الغريب والعجيب»، بات لزاماً على المرشحين التخلي عن المنابر والمنصّات والنزول إلى الميدان. الصوت التفضيلي يتحكّم في رقاب الجميع.

بسببه، تنتفي حجة الظرف الأمني. نراه في الشوارع. في المقاهي. في البيوت. في الأسواق. في الأحياء الفقيرة. يقتحمون منازل البسطاء والفقراء والمنسيين (نموذج منير الصياد الرجل الوطني البيروتي العريق وأحد رموز مقاومة الاحتلال في عام 1982). صار الاستماع إلى كل هؤلاء وغيرهم فرض واجب في أيّ حملة انتخابية. لم نرَ مرشحاً إلى الانتخابات يشدّ عن هذه القاعدة. المشنوق واحد من هؤلاء المرشحين،

الذين أبدعوا في الفترة الأخيرة في مخاطبة الناس والتقرب منهم. لكن ما سمعناه منه. وما نسمعه من غيره. يطرح سؤالاً وجيهاً عن نوعية الخطاب السياسي الذي يجري تسويقه حالياً. خطاب يُباع في طول البلد وعرضه بمناسبة الاستحقاق الانتخابي المقبل. فهل لم يُعد لدى أيّ مرشح موهبة إقناع ناخبيه بالخطاب التقليدي؟ وهل بات من الصعب جداً إقناع الناس بالسياسة، وجعلهم يستمعون إلى محدّثهم من دون مهازل لغوية أو سياسية؟

لا يخزُج كلام المشنوق، خلال لقاء جمعه مع سيدات من بيروت وبشامون في خلدة أول من أمس، وقوله إن هناك «45 ألف صوت بلوك واحد، حركة أمل وحزب الله والأحباش، وفوقهم شوية أوباش»، عن سياق هذه «المهزلة». وقع المشنوق ضحية اللغة،

«المجد» للسلطة!

لائحة واحدة لـ«المدني» في الشمال 3

بعد انفراط عقد لائحة المستقلين - حزب الكتائب في دائرة الشمال الثالثة، لا يزال هناك لائحة واحدة تُمثل «المجتمع المدني»، وهي تضم ممثلين عن حركة مواطنون ومواطنات في دولة - حزب سبعة - «صحّ». تضم هذه اللائحة، عن بشرّي: إدمون طوق وموريس الكوره. زغرنا: رياض غزاله، أنطونيا غمره، أنطوان يمّين. الكورة: بسام غنطوس وفدوى ناصيف. البترون: ليال بو موسى وأنطوان الخوري حرب. وقد انسحب الحزب الشيعوي اللبناني من هذه اللائحة، بعد خلافات مع حزب سبعة. وحاول أعضاء اللائحة التواصل مع رياض طوق ومروان المعلوف للانضمام إليها، من دون أن يوافقا.

كرامتنا الأساس»، يقول طوق. من جهته، يقول قيصر معوض إنّ «الأساس كان تشكيل لائحة مستقلين، مع الكتائب. واجهنا فيتو من قوى يسارية أو مدنية على مشاركة الكتائب». بدأ الحوار مع القوات اللبنانية، حيث هناك التقاء في الموقف السياسي، «وفي الحكومة، لدى وزراء القوات حدّ أدنى من الشفافية التي لا تستقرّنا». ويسال الطبيب الزغرتاوي، الحليف السابق لتيار المرده، «هل نريد المعركة فقط لتسجيل موقف أو ليصل أحد منا؟». بعد التحالف مع معراب، «ربحنا إعادة توحيد الخط السيادي، وعزّزنا فرص الفوز بمقعد في زغرنا أو الكورة، لأنّ القصة في البترون... صعبة».

المُرشحون على اللائحة هم: ستريدا طوق وجوزف اسحاق في بشري. قيصر معوض وميشال الدويهي وماريوس بعيني في زغرنا. فادي كرم والبير اندراوس وجورج منصور في الكورة. فادي سعد وسامر سعادة في البترون.

يقول البعض إنّ الجميل «مُكتئب» من مسار المفاوضات الانتخابية. ابن عمّه، النائب نديم الجميل، وضعه أمام الأمر الواقع، بأنه سيتحالف مع «القوات» في الأثرافية لأنه لا يتحمّل خسارة «مقعد بشير الجميل». اعتبر وضع نديم «خاصاً»، لذلك لم يلق اعتراضاً داخل المكتب السياسي. ولكن نائب زحلة، إيلي ماروني، استغل هذه «الثغرة»، وقزّر جز رئيس حزبه إلى تحالف يُناسب مصلحته. فكانت النتيجة اعتكاف أحد مستشاري الجميل، اعتراضاً على هذه السياسة، واتجاه كتابيين إلى العمل ضدّ قرار قيادة حزبهم. «الوضع الخاص» انسحب أيضاً على سامر سعادة في البترون، حيث قال الجميل لرياض طوق إنّ «القرار في الشمال لا يعود له، والقاعدة الكتائبية ستتناثر سلباً في حال عارض الجميل خيار سامر». المُضحك أنّ الجميل تخلّى عن الوزير السابق سجعان قزي لأنه رفض الاستقالة من الحكومة. وقبل يومين، طرد رئيسي إقليم كسروان - الفتح السابقين سامي الخوري وروفايل مارون، لأنهما ينشطان مع المرشح نعمة افرام، ولكنه يسلم أمره لنديم الجميل وإيلي ماروني وسامر سعادة، الذين تتحكّم في خياراتهم مصالح محض شخصية. حريّ بأيّ رئيس حزب، لا سلطة لديه على مؤسسته، أن يستقيل من منصبه.

صباحاً». كانت تلك المناورة لمنع «المستقلين» من البحث عن خيارات أخرى.

مساء الجمعة، «زرت سامر سعادة في منزله في شبطين، فكان مُصرّاً على أن معوض يريد الاتفاق مع القوات». اتصل طوق بالنائب السابق قيصر معوض «فأبلغني أنه يسير بالقرار الذي يريده سعادة». أما نتيجة لعبة تقاذف الكرة، فكانت «اعتراف سعادة بأنّ التفاهم مع القوات، تمّ». لماذا انسحبت، ولم تنضم إلى لائحة تحالف وطني - حزب سبعة - مواطنون ومواطنات في دولة؟ «لأننا على العكس من غيرنا، لا نكون مُلحقين على لائحة، ولا ننتقل بين ليلية وأخرى من لائحة إلى أخرى.

طوافات لرؤساء اللوائح!

انتقل سعد الحريري من بيروت إلى الشمال برفقة ملحم رياشي على متن طوافة عسكرية للجيش اللبناني، وهو الأمر الذي جعل اللواء جميل السيد يغزّد قائلاً: سعد الحريري ذهب أمس إلى طرابلس بطوافة عسكرية للقيام بجولة انتخابية في عكار مع وزير قواتي. زارها كرئيس لائحة وليس كرئيس حكومة. كلفة تحليق الهليكوبتر وطاقتها ومحروقاتها يزيد على عشرة آلاف دولار (على عاتق الدولة). عملاً بالقانون: على وزير الدفاع وضع طوافات عسكرية بتصرف رؤساء اللوائح الأخرى».

الأول هو محمد يحيى ضمن لائحة «عكار القوية»، كونه الأبرز في وادي خالد، كما أن العشائر في برج العرب أعلنت قبل أيام دعمها لمرشح التيار الوطني الحر أسعد درغام. أما المرشحان الأرثوذكسيان المهندس جان موسى وهبي قاطيشا، فبدأ أنهما غير معنيين برفد الحشد في احتفال إعلان اللائحة، فاقترص الحضور على المقربين منهما، إضافة إلى موكب اللقوات من منسقية وادي خالد، كما حضر وزير الإعلام ملحم رياشي برفقة قاطيشا، ومنسق القوات المحامي جان الشدياق والمنسق السابق نبيل سركيس.

على أفضل العلاقات مع رئيسها غسان المرعي. هذه الدفعة تصاف إلى رصيد والده طلال المرعي. كذلك، يبدو النائب هادي حبيش يراهن على الحصول على أصوات تفضيلية من الشارع السنّي العكاري بما يمكنه من منافسة المرشحين الموارنة، وهم كثر (أربعة مرشحين من القبيات). لذلك، لا يضيع هادي حبيش وقته وفرصه، وهو يدرك أن معركته هذه السنة لن تكون سهلة. أما المرشح محمد سليمان، فبواجه مهمة صعبة: توحيد العشائر العربية حول ترشيحه. المهمة شبه مستحيلة، بسبب الحسابات العشائرية الخاصة، ولعل منافسه

وربما تعمد الحريري تجاهل ما يتداوله الناس بأن نصف لائحته العكارية تحمل بشكل أو بآخر بصمات الضابط السوري السابق محمد مفلح في عام 2000. اللائحة التي فرضها الضابط المنشق فوضاً لتضم وجبه البعريني وفوزي حبيش وطلال المرعي (أولاد الثلاثة صاروا اليوم في النواة الصلبة للائحة الحريري العكارية). وعلى هامش المهرجان، تلقى المرشح طارق المرعي دفعة دعم جديدة تجلت بدعم الجامعة المرعية له، حيث وصفت الأجواء بالمتنازة خلال زيارة الحريري للجامعة قبل الاحتفال والتشديد

غاب معين المرعي الذي لطالما شكّ الرافعة الأساسية لتيار المستقبل في عكار

عندها كان يمكن للابن أن يكون المنافس الأول للحريري بترؤسه لائحة قوى 8 آذار.